وثيقة رقم 114:

مقابلة مع عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس المفاوضين السابق أحمد قريع حول المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وحلّ الدولتين[114] [مقتطفات]

19 نيسان/ أبريل 2012

*** أريد أن أبدأ من حلّ الدولتين، قلت في مقال هذا الأسبوع إنه مات، هل تنعاه رسمياً أم يمكن إحياؤه؟**

– أنا قلت إن حلّ الدولتين تعرض لضربات قاتلة، أنا لدي قناعة أن إسرائيل تتحدث عن مشروع الدولتين ولكنها تقوم بعملية اغتياله. لا يمكن أن تكون هناك دولة فلسطينية دون القدس. إذا كان مشروع الدولة جسماً حياً فالقدس هي الرأس، وإذا قطع الرأس لا يحيا الجسد. وثانياً انتبه للكتل الاستيطانية، يجب أن يعرف الجميع أين هي حدودها، سأبدأ من الشمال، مستوطنة أرئيل (قرب مدينة نابلس) تدخل 24 كيلومتراً من الغرب إلى الشرق في بطن الضفة، وسيضيفون إليها شيلو التي ستتوسع بنحو 500 وحدة استيطانية، وستتحول كلها إلى كتلة واحدة وتصل إلى غور الأردن وتقطع الضفة الغربية، وفي الوسط هناك جفعات زئيف التي تنهي تواصل رام الله، وتمتد حتى جنوب القدس وغرباً نحو بيت سيرا، ويضاف إليها معالي أدوميم شرقاً، وتصل إلى الخان الأحمر (على طريق أريحا)، ناهيك بمشروع "الإي ون" الذي إذا بني سيغلق القدس من الشرق، ولن يكون هنا مجال لزيارتها إلا من الغرب أو بإذن من الضابط الإسرائيلي، أما مستوطنات القدس فلا داعي للحديث عنها. أنا لا أعتقد أن من الممكن التعامل مع مثل هذه الكتل في مشروع حلّ دولة فلسطينية. إسرائيل بنت الجدار، رسمت الكتل الاستيطانية، وأخشى أن تقول هذه دولتكم إلى أن يأذن الله بأمر وانتهى الموضوع، دون قدس، دون لاجئين ومع بقاء غور الأردن فضاء أمنياً. نحن نريد حلّ الدولتين، لكن إذا لم تكن إسرائيل ملتزمة بحلّ الدولتين على أساس الشرعية الدولية، والقانون الدولي، والمرجعية الخاصة بعملية السلام، فسيصبح الحديث عن حلّ الدولتين مجرد رياضة فكرية، ولا يعطي أي نتيجة.

*** وما الحلّ الذي يرضيكم؟**

– حلّ الدولتين يقوم على دولة فلسطينية، على خط الرابع من يونيو (حزيران) 1967 مع تبادل بالقيمة والمثل في الحدود وليس في المستوطنات.

*** وهل ما يفعله الإسرائيليون اليوم أصبح قدراً؟**

– لا أقول إن ما يخطط الاحتلال له قدر، لكن ما يخطط له الاحتلال إذا بقي الوضع كما هو سيجد فرصة كي يفرض على الواقع، الوضع الداخلي الفلسطيني غير صحي، والوضع العربي غير صحي، أصبح محايداً، أنا لا أريد بياناً من القمة العربية، أريد مشاركة عربية حقيقية.. هذه فلسطين، وهي مركز المنطقة الذي يفصل ما بين الأخطبوط والعالم العربي. القضية الفلسطينية تحتاج إلى موقف عربي مختلف، ما الذي يقدمونه للقدس، الذي يقدمه العرب لا شيء يذكر. نير بركات (رئيس المجلس البلدي اليهودي ببلدية القدس) يملك ميزانية أكبر من كل ما تقدمه الدول العربية.

*** لكنهم خصصوا أموالًا كثيرة للقدس وآخرها في قمة بغداد.. هل وصلت؟**

– لا لا، لم تصل، لم تدفع أي من الدول سوى السعودية.

*** إذن في ظلّ هذا التشخيص، ما الخطوة القادمة اللازمة فلسطينياً؟**

– حتى نكون موضوعيين نريد أن نعرف ماذا لدينا من قوة ومن موقف، قوتنا الآن بوضوح الموقف، الموقف الفلسطيني إلى حدٍّ ما لا بأس به، وثانياً نريد موقفاً عربياً، إذا لم يكن الموقف العربي جاداً في جعل القضية الفلسطينية من أولوياته فهذه نقطة ضعف، وللأسف لم نعد من أولوياته ولا من أولويات الموقف الدولي. الولايات المتحدة تتجه إلى شرق آسيا، وهذا ليس سراً، هيلاري كلينتون كتبت حول ذلك.. هناك تحول قد يحدث فراغاً.

*** قلت إن الموقف الفلسطيني من المفاوضات لا بأس به. فهل أنت راضٍ فعلاً عنه؟**

– الموقف الفلسطيني ما زال يجرب، وسياسة التجريب تقود أحياناً إلى أخطاء، أنا لست ضدّ المفاوضات، لكن المفاوضات بالآلية التي درجنا عليها لم تعد تعطي أي نتيجة.. لن تعطي أي نتيجة، آلية اللقاءات الثنائية التي تنشر في الجرائد قبل أن تبدأ لم تعد مفيدة، هذا أولاً. وثانياً هناك قضايا لا يستطيع الطرف الفلسطيني أن يبت فيها وحده، وأعطيك مثالاً، موضوع اللاجئين لا تستطيع أن تبت فيه دون الأردن وسوريا ولبنان ومصر، هذه حقوق مواطنين وحقوق شعب، وحقوق الدولة المضيفة. إذن أنت بحاجة إلى هذه الأطراف، وبعض الأطراف الدولية يجب أن يعرفوا أولاً بأول. وهذا ينسحب على قضية القدس أيضاً، التي نحن بحاجة إلى مشاركة غير مباشرة فيها من الدول العربية والإسلامية، وعلى الأمن أيضاً. إسرائيل كل يوم تتحدث عن الأمن وحولته إلى شرط تفاوضي، يجب أن يكون هناك فهم لقضية الأمن على المستوى الإقليمي، أنا لا أدعو إلى شراكة على طاولة المفاوضات ولكن إلى مشاركة وتغير في الآلية.

*** لكنك تتحدث عن القضايا السيادية الأهم في المفاوضات.**

– نعم، (القرار) هو قرارنا، لكن لا نستطيع أن نبرمها وحدنا، نريد أطرافاً عربية وإقليمية ودولية موجودة معنا، يجب أن نغادر منطق المفاوضات الثنائية، لم تعد مفيدة، ولذلك هي تتحول مرة إلى استشرافية ومرة إلى استطلاعية، إذا كان هناك مفاوضات فلتكن بالآليات [بآليات] جديدة.

*** لو أنك ما زلت رئيس الوفد المفاوض أو القرار عندك، كيف ستتصرف الآن؟**

– أنا لا أقول إن موقفنا صحيح.. شرط وقف الاستيطان حقّ وصحيح، ولكن المهم أن أقول إنني لن أعترف تحت أي ظرف من الظروف بأي جسم استيطاني أنشئ على أراضي 1967، ولن أقبل به. سوريا لم تقل أوقفوا الاستيطان، قالت لا مستوطنات بعد الاتفاق. مصر ما قالت أوقفوا البناء في ياميت (مستوطنة في سيناء) مثلاً، لكن عندما صار الحلّ دمرت. وفي غزة، ألم يتركوها؟ إذن يجب أن يكون موقفنا واضحاً، لكن دون أن يفهم أن التعديلات المطلوبة هي كبديل عن المستوطنات.

*** لكنّ الإسرائيليين قالوا إنكم وافقتم على بقاء مستوطنات مقابل أراضٍ.**

– لم توافق السلطة ولا مرة.

*** ولا حتى ببقاء مستوطنات رئيسية؟**

– لا لا.. في كامب ديفيد قلنا تعديلات على الحدود، وحتى أكون صريحاً، لا (ياسر عرفات) أبو عمار ولا (محمود عباس) أبو مازن وافقوا على بقاء مستوطنات.

*** إذن أنت مع إعلان موقف قطعي من المستوطنات والذهاب إلى المفاوضات؟**

– طبعاً، إذا كانت هناك آليات واضحة، أنا لست ضدّ المفاوضات.

*** أليس هذا تجريباً جديداً؟**

– لا لا.. هناك مجتمع دولي سيكون موجوداً، (اللجنة) الرباعية وأطراف عربية وإقليمية.. وكذلك سقف زمني أيضاً.

*** لكن بدل ذلك وجهت السلطة رسالة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، هل اطلعت عليها؟**

– لا واللّه، سمعت مثلكم.

*** وهل أنت مع إرسالها؟**

– إن شاء اللّه تأتي بنتيجة، موقفنا معروف وموقف نتنياهو صار معروفاً.

*** نتنياهو قال إنه سيرد برسالة، هل سيجر هذا إلى مفاوضات رسائل برأيك؟**

– لا أدري كيف، لكن هو أجاب سلفاً بأن لا لعودة اللاجئين، ولا للقدس، والكتل الاستيطانية ستبقى، إذن فقد أجاب.

*** أتعني أن الخطوة غير مجدية؟**

– إن شاء اللّه تكون مجدية.

*** هل لديك خيارات أخرى كان يجب تفعيلها بدل الرسالة مثلاً؟**

– طبعا نحن لدينا خيارات، نحن أصحاب قضية ولا نعدم الخيارات.

*** وما الخيارات التي ترى أنها غير مستخدمة؟**

– المقاومة الشعبية مثلاً خيار مهم، وتثبيت الوجود الفلسطيني وتأمين متطلباته وتعزيزه أيضاً خيار مهم، وخيار دولة لشعبين دولة واحدة ديمقراطية خيار أيضاً. خياراتنا قائمة ما دامت حقوقنا الوطنية لا تتحقق.

*** تتحدث عن حلّ الدولة الواحدة، فهل تراه ممكن التطبيق؟**

– هذا مشروع فتحاوي منذ عام 1967، الدولة الديمقراطية العلمانية التي يعيش فيها المسلم والمسيحي واليهودي، هذا خيار فتحاوي أصلاً، وعدل عندما بدأنا نتحدث عن إقامة دولة على أي جزء ينسحب منه الاحتلال، في عام 1974، ومن ثم أخذ المجلس الوطني قراره في 1988 بدولة فلسطينية، وبدأت المفاوضات لاحقاً على قاعدة قرار المجلس الوطني، ولكني أقول إذا لم تتحقق هذه الرؤية فماذا نفعل؟ نفعل خياراتنا الأخرى بما فيها الدولة الواحدة.. قد لا نستطيع نحن، هذا الجيل، تحقيق تطلعات الشعب، لكن يجب أن لا نفرط فيها، يجب أن تبقى الخيارات مفتوحة أمام الناس.

*** لكن هذه الخيارات كانت تطرحها السلطة بين فترة وفترة، مما أفقدها جديتها.**

– كان لا يجب التلويح من أجل التهديد، هذه خيارات استراتيجية لشعب وقضية.

*** هل أنت مع القول القائل إن حلّ الدولتين خيار مات.. والخيار الآن هو حل الدولة الواحدة؟**

– لا، أنا أقول إن إسرائيل تقتل حلّ الدولتين، وأنا أتطلع إلى المجتمع الدولي أن يقول لها قفي، وأن يقول إن متطلبات حلّ الدولتين هي كالتالي.

(.....)

وثيقة رقم 115:

مقال للشيخ رائد صلاح حول محاولة ترحيله من بريطانيا يؤكد فيه رفضه للعنصرية ويوضح معاناة فلسطينيي 1948[115] (نص مترجم عن الأصل)

19 نيسان/ أبريل 2012

واجب بريطانيا تجاه الشعب الفلسطيني

جئت إلى المملكة المتحدة للحديث عن محنة الفلسطينيين، لكن انتهى بي الأمر مقاوماً للترحيل. هذا ما أردت أن أقوله

في حزيران/ يونيو 2011، أتيت إلى بريطانيا في إطار جولة لإلقاء محاضرات بهدف لفت الانتباه إلى محنة شعبي، المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل. كان من المفترض أن تستمر الجولة 10 أيام. وبدلاً من ذلك، اضطررت إلى البقاء لمدة 10 أشهر من أجل مقاومة محاولة وزيرة الداخلية، تيريزا ماي، ترحيلي—وتأتي هذه المحاولات في حدّ ذاتها نتيجة لحملة تشهير ضدّي وضدّ ما أمثله. لقد ناضلت ليس من أجل نفسي فحسب، بل من أجل كل من يتم تشويه سمعتهم بسبب دعمهم للقضية الفلسطينية.

منذ سنة 1990 قمت بزيارة المملكة المتحدة عدة مرات للتحدث علناً. إلا أنه في هذه المرة تمّ اعتقالي وسجني وقيل لي أنه سيتم ترحيلي إلى إسرائيل لأن وجودي في المملكة المتحدة "لا يخدم الصالح العام". لاحقاً، حكم أحد القضاة بأنني كنت محتجزاً بشكل غير قانوني، لكن شروط الكفالة استمرت في تقييد حريتي بشدة، مما جعل الأمر مستحيلاً لي أن أتحدث كما كنت أنوي.

بعد معركة قانونية استمرت 10 أشهر، تمت تبرئتي الآن على "جميع الأصعدة" من قِبل كبير قضاة محكمة الهجرة، الذي حكم بأن قرار ماي بترحيلي "غير ضروري على الإطلاق" وأنه تمّ "تضليلها". وخلص إلى أن الأدلة التي اعتمدت عليها (والتي تضمنت قصيدة لي تمّ التلاعب بها لجعلها تبدو معادية لليهود) لم تعكس آرائي بشكل عادل. في الواقع، أنا أرفض أي شكل وكل أشكال العنصرية، بما في ذلك معاداة السامية.

وعلى الرغم من ذلك، ليس لدي أدنى شك بأن مناصري إسرائيل في بريطانيا سوف يستمرون في تشويه شخصي، وهذا هو الثمن الذي يضطر كل زعيم وناشط فلسطيني إلى دفعه.